اي شكل من اشكال المعارضة السياسية الديمقراطية لاجراءات الحكومة الالمانية · مما دفع الحركة الطلابية الجامعية الى جانب عدد من القوى السياسية الاخرى لتقوم بدور المعارضة والنضال السياسي ·

وهكذا شهد هذان العامان سلسلة مظاهرات واضرابات ضد زيـــارة نائب الرئيـس الامريكي السابق همفري ، وضد زيارة شاه ايران والامبراطورة ، وعديد من مظاهـــرات التأييد للثورة الفيتنامية ، الى جانب المطالب الجامعية المختلفة ·

البوليس الالماني يغتال الطالب « بينو اوهنسبورغ » ، وهذا يعني تصعيد المجابهة الى اشكال عنف اعلى ·

« غودرون اينسلين » التي تم قتلها يوم ١٨ تشرين الاول من هذا العام في زنزانتهـا المنفردة والمعزولة في سجن « شتامهايم » صرخت يوم اغتيال « بينو » عام ١٩٦٧ : « انهم يريدون قتلنا جميعا ·· لا سبيل الى الحوار معهم ·· انهم من رعيل « اوسفيتز » ·· علينا ان نتهيأ لمقاومتهم · علينا انتجابه عنفهم بالعنف » تلك لم تكن صرخة حرب فقط ، كانت تصويرا صادقا لطبيعة النظام الالماني « لا سبيل الى الحوار معهم ، لانهم يريدون قتلنا جميعا » ·· لا شك ان « غوردون اينسلين » قد تذكرت كلماتها هذه حين امتدت ايدي القتلة الى زنزانتها ، لتشنقها حتى الموت ·

عمليات العنف التي نفذتها جماعة بادر ـ ماينهوف والتي ستعرف في عام ١٩٧٠ باسم الجبهة الالمانية للجيش الاحمر ، تكشف طبيعة الدوافع الموضوعية التي تحرك هذه الجماعة كما تحدد اهدافها : ٣ نيسان ١٩٦٨ تم تنفيذ اول عملية باحراق مجمعين تجاريين مـن اكبر مجمعات مدينة فرانكفورت ·

هذه العملية دفعت البعض لربط جماعة بادر ـ ماينهوف بالفيلسوف هربرت ماركـوز ومدرسته الفلسفية في فرانكفورت التي تنادي بوجود ارهاب مصدره « دوامة الاستهلاك للاستهلاك » التي تتحكم بانسان المجتمعات الصناعية المتقدمة · وان الطلبة كما يعلـــن ماركوز « هم المرشحون لكونهم يؤلفون ضمير المجتمع الواعي للاخطار الاستهلاكية لقيادة الناس نحو الانتفاضة الثورية » ·

ولكن ماذا يقول بادر نفسه :

« لقد حاولت الجماعة ان تخلق علاقات طيبة مع الطبقة العمالية ولكنهـــا فشلت ، لان العمال غير مهيئين للقبول بهذا النوع من العمل الثوري الذي يريد ان يعيد **تنظيم الجماهير** وان دور الجماعة **دور عابر** بانتظار تحرر البروليتاريا الالمانية من قمع الفاشية لها » هذا مـا نقله سارتر عن لسان بادر بعد مقابلة معه في سجنه استمرت حوالي ساعتين ·

ويضيف سارتر : « ان بادر وجماعته عملوا على تأسيس تعاون فعال مع العالم الثالث، العرب والاميركيين الجنوبيين » ·

هذه السطور القليلة تلخص جوهر الموقف النظري والسياسي للجبهة الالمانية للجيـش الاحمـــر :

العالم الصناعي راسخ وقوي ومستقر وخاصة في المانيا واليابان ، ولا يعاني من أيـة تهديدات ثورية من قبل البروليتاريه (المرفهه) بفائض استغلال شعوب العالم الثالث ·